

سوريا تكسر أحد

«الكوماندوس» لن يدخلوا دمشق.. والجيش يتقدم في

ترافقت الحملة الإعلامية المكثفة حول الضربة الأميركية على سوريا مع ازدياد الحديث عن احتمالات دخول مقاتلين «كوماندوس» سوريين، درّبتهم واشنطن في الأردن، بهدف احتلال دمشق و«منع الضباط المواليين من الفرار إلى خارجها»

السويداء - احمد حسان

مرت مسيرة توتر العلاقات بين الحكومتين السورية والأردنية بمحطات عدة. فمُنذ اللحظات الأولى لعسكرة التظاهرات المعارضة في سوريا، لعبت الحكومة الأردنية دوراً بارزاً وواضحاً في تسهيل مرور أعداد ضخمة من المسلحين العرب والأجانب، بالإضافة إلى كميات كبيرة من السلاح والعتاد الحربي إلى الأراضي السورية؛ حيث أُنقذ الأردن إغراق المنطقة الجنوبية السورية بالسلاح، في مقابل المنطقة الشمالية التي تكفلت الحكومة التركية بتغطيتها. وهذا ما وضع الحكومة السورية أمام مهمة التصرف السريع إزاء تفتت الأمور على الجبهة الجنوبية من عقابها، حيث سارعت الحكومة إلى العمل على مستويين اثنين. ففي الميدان، تصدت المؤسسة العسكرية مباشرة للمسلحين الذين حاولوا التسلل من الحدود السورية - الأردنية باتجاه محافظة درعا، وفي السياسة، ارتفعت نبرة دمشق شيئاً فشيئاً بوجه جارتها الجنوبية. في البداية، أوفدت الحكومة عدداً من مسؤوليها، الدبلوماسيين السياسيين والعسكريين، لملاقاة الطرف الأردني، ووضعها بصورة مجمل الخروقات التي سجلتها القيادة العسكرية السورية في المنطقة الجنوبية، إلا أن هذا السبيل لم يغير من فوضى الحدود والتسلل شيئاً، حيث لم يهرع الأردن إلى اتخاذ خطوات جدية من شأنها ضبط حدوده الشمالية، وابتات المماطلة في الوقت تزيد من أعداد الصواريخ التي تصل من السعودية، وغيرها، إلى مسلحي المعارضة السورية عبر الحدود الأردنية، فمالت الكفة عند أصحاب القرار السوري نحو التعامل العسكري الصرف في الميدان، على حساب عدم إمكانية التفاهات السياسية ما بين الطرفين.

وقد تصاعدت حدة التصريحات الدبلوماسية السورية حتى وصلت إلى حد التهديد، على لسان نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، بالرد العسكري المباشر على الأردن وتركيا، في حال كانت أراضيها منطلقاً للمشاركة في العدوان الغربي على سوريا، ولا سيما بعد انتشار الأخبار حول احتمال المرحلة الثالثة والأخيرة من تدريب أميركا لما يقارب 1500 إلى 2000 مقاتل «كوماندوس» سوري في الأراضي الأردنية، والذين سيكونون، حسب ما أشيع، على أهبة الاستعداد للتسلل، عبر الحدود الجنوبية، نحو العاصمة دمشق، والسيطرة عليها ما إن تحرّم الولايات المتحدة الأميركية أمرها في إطلاق شارة البدء لضربتها العسكرية المرتقبة. وهذا ما جعل من مهمة تأمين العاصمة من تداعيات مثل هذا السيناريو مهمة ملحة على عاتق الحكومة السورية والجيش السوري.

خطّ دفاع لتأمين دمشق

تفتح الحدود الأردنية على محافظتي الجنوب السوري، السويداء (شرقاً) ودرعا (غرباً). ويمكن تقسيم الخط الحدودي مع الأردن إلى قسمين رئيسيين، أولهما، وهو الممتد من غربي السويداء نحو الشمال الشرقي حتى جبل التنف (نقطة التلاقي الحدودية بين سوريا والعراق والأردن). ومن المستبعد أن يتم اتخاذه معبراً لتسلل هؤلاء المسلحين، نظراً إلى طبيعة المنطقة الجبلية، وابتعاد هذا المسار عن دمشق، والانتماءات السياسية للسكان، المواليين بأغليبيتهم، والسيطرة شبه المطلقة للجيش السوري على المنطقة، ما يجعل من اتخاذه هذا الطريق خطوة بمثابة الانتحار للمتسللين. أما القسم الثاني، الممتد من شرقي محافظة درعا نحو الغرب عند معبر «الدبوسية»،



معارضان مسلحان جنوبي مدينة درعا قبل أيام (أ ف ب)

فيبدو هو المسلك الإجباري للمسلحين، إلا أن عوامل موضوعية عدة تحول دون الارتياح المطلق لاستخدام هذا الطريق. وفي حديثه إلى «الأخبار»، يؤكد مصدر عسكري سوري في المنطقة الجنوبية أنه «حتى السيناريو الثاني نتعامل معه بحزم، ولا يقلقنا أبداً. ما أستطيع تأكيد هو أن هؤلاء المسلحين، مهما كانت المهارة القتالية التي يتمتعون بها والتدريب الذي تلقوه، لن يدخلوا دمشق مهما حاولوا ذلك»، حيث يشير إلى أن الجيش قد أحكم السيطرة، خلال الفترات

الجيش أحكم السيطرة على مناطق سمسع الحارة - بصرى الشام

الماضية، على مناطق سمسع - الحارة - بصرى الشام، ليشكل بذلك خط الدفاع الأول عن دمشق. أما خطة الدفاع الثانية، حسب المصدر، فهي إحكام الطوق حول العاصمة، عبر استكمال السيطرة على مناطق الغوطين الشرقية والغربية، لتصبح بعدها نصف الدائرة المحيطة بالعاصمة من الجنوب تحت السيطرة الكاملة للجيش السوري، فيما تستكمل قواته عملياتها لتأمين نصف الدائرة الشمالي للعاصمة. «سيكون الطريق نحو دمشق مغلقاً أمامهم من كل

استعدادات لتحرير معلولا... والاشتباكات مستمرة في الريف

تمكّن الجيش السوري أمس من الوصول إلى ساحة معلولا، ضمن عملية يصفها العسكريون بـ«الدقيقة»، تسعى للحفاظ على المحاصرين والأبنية الأثرية قدر الإمكان، فيما استمرّ قصف مواقع المعارضة في عمق الغوطة الشرقية

ريف دمشق - ليث الخطيب

اتّمت المعركة في مدينة معلولا أسبوعها الأول، الذي حمل من المصائب على أهالي المدينة ما يحمله دهرٌ طويل، فأكثر من ألفي شخص نزحوا من المدينة، بينما لا يزال حوالي 100 شخص محاصرين بداخلها، وتجاوز عدد القتلى الـ 23 شهيداً من أهالي المدينة، وأكثر 25 شهيداً من العسكريين، هذا بالإضافة إلى حوالي 15 مخطوفاً، وعدد كبير من الجرحى. أما الأبنية الأثرية فلا تزال حصيلة الخسائر فيها مجهولة، في ظل استمرار سقوط قذائف الهاون عليها من جهة المسلحين. وأول من أمس حاولت وحدة من الجيش السوري الدخول من الطريق الغربي للمدينة، بهدف تأمين إخراج المدنيين المحاصرين، وسحب القتلى والجرحى،

قائد عسكري: 48 ساعة القادمة تحمك تطورات إيجابية

معلولا. بينما أكد الشيخ محمود دياب وجود اتصالات مع المحاصرين، وتحفظ عن إضافة أي شيء عنهم، حفاظاً على أرواحهم. وأكد قائد عسكري ميداني من الجيش السوري لوسائل الإعلام الرسمية، أن الثماني والأربعين ساعة القادمة تحمل تطورات إيجابية، إذ تجري عملية دقيقة لتحرير المدينة بأقل الخسائر، في الأرواح والأبنية، وأن الجيش قد وصل إلى ساحة البلدة.

معارك الريف

في سياق آخر، تتجدد الاشتباكات في الأجزاء الشمالية من الغوطة الشرقية، على محاور برزة والقابون، بينما يسود هدوء على خطوط التماس في جوبر والمليحة، ويستمر القصف الصاروخي على تجمعات المعارضة المسلحة في

البقاء في دير مار تقلا، عبر تسجيل صوتي لها، أنها ومن بقي معها من الرهابات والرهبان بخير، ووصفت المعارك خارج الدير بـ«الطاحنة»، نافية ما تردد، في بعض صفحات «فايسبوك» الموالية، من أن دخول المسلحين جرى بالتواطؤ معها، أو مع أي من أهالي

ولكن تبين أنه قد تمّ تفخيخ الطريق في وقت سابق، ما يؤكد أن الهجوم نحو البلدة قد تم التحضير له منذ زمن طويل. وبعد إزالة المتفجرات من الطريق الغربي تمكّن من الدخول بشكل خاطف إلى داخل المدينة، يرافقه الهلال الأحمر، وتم سحب جثث 3 شهداء، وإخراج بعض المدنيين، بينهم مختار البلدة، وعضو مجلس الشعب وشيخ مسجد معلولا محمود دياب. أبو بطرس (73 عاماً) أحد الناجين يروي لـ«الأخبار»: «كنا متجمعين في بيت واحد، ولم نتمكن من الخروج طيلة الأيام السابقة، بسبب وجود القناصة». ويضيف: «عندما تمكنا من الخروج كان المنظر مأساوياً: جثث مرمية في الشوارع، وبيوت مدمرة، وخراب في كل مكان». وأكدت الأم بيلاجيا، التي أصرت على